

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الحادي والخمسون

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين نعرف

ان عجائب المخلوقات الغرائب الموجودات مرشد المؤمن العاقل الى الايمان الصحيح اليقيني - [00:00:00](#)

وذلك ان الله تعالى نصبها لعباده كدالات على كمال قدرته وعلى تمام تصرفه ودلالة للعباد على انه وحده هو ربهم وهو خالقهم

المتصرف فيهم من تأمل فيها وتعقل اعتبر وعرف - [00:00:34](#)

وايضا واما انحرف وانصرف ذكره الى اموره الدنية فانه لا يعتبر ولا يتذكر ولا نجده القرآن دائما قوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

ومعقول يفهمون بها ويتفكرون بهذه خلق الله تعالى - [00:01:02](#)

وكذلك قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يعني يكون هكرهم في هذه الموجودات صغيرها وكبيرها ليدلهم هذا التفكير على قدرة

على اليقين بقدرة خالقهم وانه تعالى اهلا ان يعبد - [00:01:41](#)

وان يركع له ويسجد. ثم من ذلك ايضا الله تعالى على عبادته في كتابه من قصص الاولين التي تدل على انه سبحانه ما اهمل العباد مع

كونه نصب لهم الايات ليتفكروا وليتعلقوا - [00:02:12](#)

ومع ذلك يحتاجون بعقولهم اذا كانت ناقصة وقاصرة فارسل اليهم الرسل انزل عليهم الكتب وامر كل رسول ان يكون بشيرا ونذيرا

لامته واخبر تعالى باولئك الرسل او ببعضهم. وماذا كانت عاقبتهم؟ ونهايتهم - [00:02:47](#)

قصتهم ثم ان العلماء رحمهم الله توسعوا في هذه القصص ولكن قد يكون بعض التوسع غير ثابت ولا صحيح لان كثيرا من تلك

القصص التي توجد في كتب التفاسير معتمدها كتب غير موثوقة - [00:03:20](#)

يسمى الاسرائيليات. اي التي نقلت عن بني اسرائيل عن كتبهم وقد عرف بان كتبهم دخلها التحريف والتغيير. وانهم كتبوا ما ليس

بصحيح كما قال الله تعالى وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب - [00:03:53](#)

ما هو من الكتاب ويقول نهوى من عند الله. وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني يتكلمون ويدعون ان

كلامهم هذا من عند الله وانه من كلام الله - [00:04:25](#)

الذي اوحاه الى الرسل مع انهم كاذبون وقال الله تعالى فوائد للذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله ما اخبر بان

هناك منهم من يكتب كتابا وينسبه الى الله. وهناك من يتكلم كلاما وينسبه الى الله - [00:04:45](#)

والكل كاذبون ولاجل ذلك لا يقبل من كلامهم الا ما قامت عليه الدالة او كان الصادقين المرويين بالصدق المتورطين الذين لا يكتبون

ولا يقولون الا شيئا حقا من ذلك توسعوا - [00:05:16](#)

كثير منهم في بعض القصص التي نزلت اي مجملتان في القرآن مثل اه قصة اه قالوا توجعوا كالتي اجملت في القرآن فان كثيرا من

الكتب التفاسير ملئت بكثير من النقول التي لا صحة لها - [00:05:43](#)

وانما هي توسع في هذه القصة التي اجملها الله ومثل قصة هاروت وماروت. التي ذكرت في القرآن مجملتان فتوسع كثيرون وذكروا

فيها حوادث ووقائع والاصل انه لا صحة لتلك الوقائع - [00:06:16](#)

تقبل الاية على ما هي عليه دون رجوع او تصديق لتلك النقول التي هي على اصول غير معتمدة وكذلك اه كثير من القصص كقصة

عدم اخراجه من الجنة وانه دخلت دخل اليه ابليس في سورة او في جرم حية وانه وسوس الى - [00:06:45](#)

الى ان نوح الى اخر ذلك فلا نصدق بما لا دليل عليه وكذلك ايضا مما مر بنا اذا كره الله تعالى في القرآن وسبب نزولها ان المشركي العرب من قريش لما اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت عليه هذه الايات والصور القرآنية - [00:07:27](#)

من تشكه نبوته فارسلوا الى اليهود بالمدينة يسألونهم عن امره انه خرج عندنا بشر يدعي انه نبي. وانه ينزل عليه الوحي من السماء وانه مرسل من الله تعالى. وانتم اهل كتاب - [00:08:13](#)

فاخبرونا هل هو نبي كما تعرفون؟ او ليس بنبي كتب اليهود الى اهل مكة يقولون اسألوه عن ثلاث مسائل فان اخبركم بها فهو نبي وان لم يخبركم فهو رجل متقول كذاب - [00:08:47](#)

سلوه عن هرقة اعزلوا من اهلهم وابائهم فانه كان لهم امر عجيب واسألوه عن رجل طواف المشرق والمغرب. واسألوه عن الروح فلما جاء اولئك اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:21](#)

فقالوا اخبرنا عن فتية هارقوا اهلهم وابائهم وقومهم وكان لهم حديثا عجيب واخذنا عن رجل طواف وصل المشرق والمغرب وما كان من امره واخبرنا عن الروح ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:55](#)

اخبركم عنها غدا ولم يقل ان شاء الله عاتبه الله وتأخر عليه الوحي وبقي خمسة عشر يوما ما نزل عليه الوهي عند ذلك نزلت عليه سورة الكهف اخبر الله في اولها - [00:10:32](#)

قصة الذين هم اهل الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم واول قصتك قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجا الى اخر القصة - [00:11:02](#)

وكان في اخرها ولا تقلن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا يشاء الله فعاتبه الله على عدم استثنائه بقوله الا ان يشاء الله او ان شاء الله فاخبره بقصة اصحابك - [00:11:32](#)

وقد كان لهم حديثا عجيب اذا تأملت قصتهم ولكن توسع المفسرون فيهم. وذكر فيهم حكايات لا اصل لها ولا دليل عليها. وانما هي مأخوذة من كتب بني اسرائيل ثم من نزل في اخر السورة - [00:11:58](#)

قصة ذي القرنين الرجل السيار الذي بلغ من شعره الارض ومغاربها قبل الشمس ومغربها اخبر الله تعالى بقصة في هذه السورة انه اتبع سببا لما جعل الله له يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا - [00:12:30](#)

قال ان من ظلمها سوف نعذبه الى اخر القصة فذكر انه وصل الى مغرب الشمس وجدها تغرب في عين هنيئة وكان اهل رياضهم في عين حامية هاي حارة يعني وصل الى - [00:13:02](#)

هذا البحر الذي توقف عنده ولم يستطع ان يتجاوزه والى الشمس تغرب في ذلك كالبهر ولا يدري ما وراءه ثم انه رجع وات عسلا حتى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم - [00:13:29](#)

لا يكاد ان يفقهون قولها وجدها تطلع كما اخبر الله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لا يكاد ان يفقهون قولها كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا - [00:13:57](#)

اخبر تعالى بانهم لا يفهمون كلامه ويمكن ان هناك من يعبر لهم ويترجم لهم من بعد ذلك ذكر انه رجع حتى اذا وصل بين السدين عن السد الذي اقامه عند ذلك - [00:14:19](#)

وجد اولئك الاقوام الذين طلبوا منه ان يبني ذلك السد وقالوا له ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك حرجا؟ يعني ان هذا القسم من الناس مفسدون واجعل بيننا وبينهم ردا - [00:14:54](#)

اعانه الله وبنى ذلك السد الذي اصبح حاجزا ومانعا ليأجوج ومأجوج ان يأتوا الى اولئك فلا يصلون الى ما كانوا يرمونه من الافساد هذه القصة انه عمر او بنى هذا السد الذي منع يأجوج ومأجوج من ان يصل - [00:15:18](#)

الى اولئك ليفسدوه الارض وقد ذكر الله تعالى يأجوج ومأجوج ايضا في سورة اخرى في سورة الانبياء جعل الله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون - [00:15:54](#)

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يخرجون في اخر الدنيا وانهم يفسدون في الارض وانهم لكثرتهم يشربون مياه الانهار المياه الجارية او مياه البحار من ثم يفسدون في الارض عند ذلك يشتكي المسيح ومن معه - [00:16:16](#)

الى الله تعالى فحسابهم ومضايقتهم سيرسل الله اليهم النجف يكون في ركابهم فيصبحون صرعا رجل واحد ثم تنتن الارض من من اثار جيافهم فيرسل الله ريحا فتحمل جثثهم وتلقيها في الارض - [00:16:58](#)

ايوا تلقيها في البحر وينزل الله تعالى مطرا يغسل الارض بعد متنتهم حتى تكون كالزلفة. اي كالمرأة الصافية هذا هو الذي ذكر الله تعالى عن قصة يأجوج ومأجوج واما ما يذكر في كتب التفاسير وكتب القصص - [00:17:40](#)

من انهم صغار الاجسام وان طول احدهم شبر او نحوه الظاهر ان هذا من التخرص وكذلك ما ورد ايضا ان احدهم لا يموت حتى يولد له من اه نسله الف - [00:18:13](#)

هذا ليس بصحيح ولو كان كذلك لمأوا الدنيا ونحن لا نعلم اين يكونون الا انهم بشر وانهم لهم عقول وانهم مكلفون ومخاطبون ما ثبت في الحديث مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اهل النار - [00:18:40](#)

لما قال في حديث يوم القيامة يقول الله تعالى يا ادم يقول لبيك وسعديك هينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فيقول من كان يا رب فيقول من كل الهم - [00:19:16](#)

تسعمئة وتسعون وتسعة وتسعون. من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وواحد في الجنة حزن الصحابة وكانوا ايننا ذلك الواحد اذا كان لا يدخل الجنة الا واحد من الالف والبقية من نصيب النار - [00:19:49](#)

فايننا ذلك الواحد على النبي صلى الله عليه وسلم ان من يأجوج ومأجوج الف ومنكم واحد في هذا اقرار بان يأجوج ومأجوج بشر وانه مكلف ومأمور ومنهين وانهم يذهبون او يعاقبون - [00:20:23](#)

وانهم خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله وان ما ذكره تلك القصص انها غير موثوق بها ذكر بعض المؤرخين في زمن احد الخلفاء اراد ان يبحث عن سد يأجوج ومأجوج - [00:20:55](#)

ذو القرنى فارسل من يسأل عنه قبل المشرق وامر كل امير دولة ان يمد هؤلاء ويزودهم برواحل اذا تعبت مراحلهم ويزودهم باطعمة وامتعة يقول انهم وقطعوا وقطع البحار يسألون عن هذا السد - [00:21:27](#)

ثم يؤثر عليه بعد ذلك في جهة من الارض ولا نعثر عليه واذا هو سد منيع مرتفع ارتفاع كبيرا واذا هو املسك الصفاء واذا هو واقع كالحائض لا يستطيع احد ان يتسلق - [00:22:14](#)

ذكروا ايضا ان فيه كبير يرحمنا ان فيه باب يفتح اذا اريد فتحه وذلك الكفل قد اقبل به ذلك الباب وسألوا من حوله هل تعرفون من وراء هذا الصديق قالوا لا نعرفه - [00:22:51](#)

ولكن سقط علينا مرة منه من اعلاه مخلوق وهذا المخلوق من صفته انه صغير كهيئة اه حيوانا صغير الارنب وان له لسان وله سمع وبصرنا له يدان ورجلان ولكن لا نعرف كلامه - [00:23:20](#)

فقال هذا من جنس هذا الخلق الذين هم يأجوج ومأجوج القصة وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ولكن قد يكون ذلك غير متحقق ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مرة على زينب ام المؤمنين - [00:24:08](#)

وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب اخوتي اليوم من رد يأجوج ومأجوج مثل هذه وهل لك بالهامه والتي تليها قالت زينب انهلك وهينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث - [00:24:45](#)

ذكر في بعض الاحاديث ان يأجوج ومأجوج ينهاتون في هذا السد كل يوم اذا جاء الليل ورجعوا لبيبتوا واتوا في الصباح واذا هو قد عاد كما هو قد التحم او قد رجع كما هو - [00:25:16](#)

وهكذا يستمرون في النحو الى ان يأتي الزمان الذي يأذن الله تعالى فيه انهم يحرقونه يخرجون من ورائه قد ذكر في هذه الازمنة من ينكر هذا السد ومن ينكر يأجوج ومأجوج. فيقولون لا وجود لهم - [00:25:47](#)

لقد طهنا الارض شرقا وغربا شمالا وجنوبا. ولن نعثر على هذا السد ولم يعثر على هؤلاء القوم الذين بهذه الصفة او الذين بهذه الكثرة

لو كانوا موجودين لما خفي امرهم - 00:26:20

لاطلع عليهم كلام كثير نحو هذا. ولكن اذا عرفنا ان هذا السد قد ذكر في القرآن وانه سد منيع يحجب هؤلاء عن الخروج وعن الفساد في الارض فليس لنا ان نكذب به - 00:26:43

علينا ان نعتقد صحته ذكر الله تعالى عن في القرنين انه قال هذا من فضل ربي يعني هذا الذي اعانه الله عليه فاذا جاء وعد ربي جعله دكا جعله ذكاء - 00:27:13

اذا جاء وعد الله فان هذا السد يندك ويزول اثره ويصير مساويا للارض الله اعلم متى يأتي هذا الوعد هل هو او انه في المستقبل ولكن هذا الدليل الدلال واضح في انه - 00:27:44

ففي المستقبل وكذلك الحديث الطويل الذي في صحيح مسلم والذي فيه انهم يخرجون في اخر الزمان وانهم يشربون مياه الارض التي يمرون بها نصدق بذلك كما وردت به الاحاديث ولا - 00:28:11
اه ولا نلتفت الى قول من انكر هذه القصة او طعن فيها مع ثبوتها بالقرآن والان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين - 00:28:38

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله الاملي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن معمر ابن السام - 00:29:01
عن ابي جعفر عن ابيه انه سئل عن ذي القرنين قال كان ذو القرنين عبدا من عباد الله عز وجل صالحا وكان من الله بمنزلة زهر. وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب. وكان له خليل من الملائكة يقال له - 00:29:17

وكان يأتي ذا القرنين يزوره فيبينهما ذات يوم يتحدثان اذ قال له ذو القرنين حدثني كيف كانت عبادتكم في السماء؟ قال فبكى ثم قال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا في السماء - 00:29:35
ملائكة قيام لا يجلسون ابدا. ومنهم ساجد لا يرفع رأسه ابدا. وراكع لا يستوي قائما ابدا ورافعوا وجهه لا يطلق شاخص ابدا. يقول سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح رب ما عبدناك حق عبادتك. قال فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال يا زيافين. اني احب ان اعيش - 00:29:53

سابغ من عبادة ربي حق طاعته. قال وتحب ذلك يا ذا القرنين؟ قال نعم. قال زيافيل فان لله تبارك وتعالى عين تسمى عين الحياة. من شرب منها شربة لم يممت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه ربه الموت - 00:30:23

قال ذو القرنين فهل تعلمون انتم موضع تلك العين؟ قال زافيل لا غير انا نتحدث في السماء ان لله ظلمة في الارض لم يطأها انس ولا جن ونحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة قال فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واثار النبوة - 00:30:44
قال اخبروني هل وجدتم في كتاب الله وفيما عندكم من الاحاديث عن الانبياء والعلماء قبلكم ان الله تبارك وتعالى قضى على الارض عينا سماها عين الحياة. قالوا لا. قال ذو القرنين فهل وجدتم فيها ان الله تعالى وضع في الارض - 00:31:08
كلمة لم يطأ انس ولا جن. قالوا لا. قال عالم منهم ايها الملك لم تسأل عن هذا؟ فاخبره بما قال فقال ايها الملك اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله تبارك وتعالى وضع - 00:31:28

وفي الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان. قال ذو القرنين فاين وجدتها في الارض؟ قال وجدتها على قرن الشمس فبعث ذو القرنين فحشر الناس والفقهاء والاشراف والملوك ثم سار يطلب مطلع الشمس - 00:31:48

فشار الى ان بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة. فاذا الظلمة ليست بليل وهي ظلمة تفور مثل الدخان. فعسكر ثم جمع علماء اهل عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة. فقالوا ايها الملك انه قد كان قبلك من الانبياء - 00:32:05
الملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبوا. فانا نخاف ان يتشعب علينا منها امر نكرهه. ويكون فيه فساد اهل الارض فقال ذو القرنين لابد ان اسلكا فخر العلماء سجودا ثم قالوا ايها الملك كف عن هذا ولا تطلبوا فانا لو كنا - 00:32:25
نعلم انك اذا طلبتها غفرت بما تريد. ولم يسخط الله علينا لكان. ولك ولكننا نخاف الموت ولكننا نخاف الموت من الله تعالى وان يتشعب

علينا منها امر يكون فيه فساد اهل الارض ومن عليها فقال ذو القرنين انه لابد من ان - [00:32:45](#)
فقال قالوا فشأنك. قال اخبروني اي الدواب بالليل ابصر؟ قالوا البكارة فارس فجمع له فجمع له ستة الاف فرس انت بكارة. فانتخب
من من عسكره ستة الاف رجل من اهل العقل والعلم - [00:33:05](#)

فدفع الى كل رجل فرسا وعقد للخضر صلى الله عليه وسلم على مقدمته في الفي رجل وبقي وفي باربعة الاف رجل وقال لمن بقي
من الناس بالعسكر لا تبرح عسكري اثنتي عشرة سنة فانا فان نحن رجعنا اليكم والا - [00:33:25](#)
ارجعوا الى بلادكم. فقال الخضر ايها الملك انك تسلك ظلمة لا تدري كم مسيرتها. ولا يبصر بعضنا بعضا كيف نصنع بالظلل اذا اصابتنا
فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء فقال اذا اصابكم الظلل. فاطرح هذه الخرز الى الارض. واطرح هذه الخرزة - [00:33:45](#)
الى الارض فاذا صاحت فليرجع اهل فليرجع اهل الظلال. فسار الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل يرتحل الخضر
وينزل ذو القرنين وقد عرف الخضر ما يقلى ما يطلب ذو القرنين اولو القرنين يكتم ذلك فبين الخضر يسير اذ عارضه واد فظن ان
العين في - [00:34:09](#)

ذلك الوادي فلما اتى شفير الوادي قال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل منكم من موقفه ورمى الخضر بالخرزة اذا هي على حافة العين
فنزح الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد - [00:34:33](#)
فشرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه ثم برمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت. فوقعت الخرزة فصاح فرجها الفضل الى
صوت الخرزة الى اصحابه فركب وقال لاصحابه سيروا بسم الله. قال ومر ذو القرنين فاخطأ الوادي - [00:34:53](#)
سلكوا تلك الظلمة اربعين يوما. ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر. ارض خضراء حشاشة. واذا في كالارض قصر مبني
طوله فارس في فرسخ مبوب ليس عليه ابواب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده - [00:35:13](#)
نزل ذلك القصر. فاذا حديدة قد وضع طرفان على حافتي القصر من ها هنا وها هنا. فاذا طائر اسود كانه قفاف مذموم معلق بين
السماء والارض قال فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا؟ قال انا ذو القرنين قال الطائر ما كفاك وما وراءك حتى وصلت
اليه - [00:35:33](#)

ثم قال يا ذا القرنين حدثني قال سل ما شئت قال هل كثر بناء الجص والاجر؟ قال نعم قال فانتفض الطائر انتفاضة سبق ثم انتفض
حتى بلغ ثلث الحديدة. ثم قال يا ذا القرنين اخبرني. قال سل قالت - [00:35:59](#)
كثر شهادة الزور في الارض؟ قال نعم. فانتوض الطائر ثم انتفخ حتى بلغ ثلثي الحديدة. قال يا ذا القرنين حدثني هل كثر هل كثر
المعازف في الارض؟ قال نعم فانتفض الطائر حتى ملأ الحديدة. سد ما بين جداري القصر. قال ففرق - [00:36:17](#)
ذو القرنين فرقا شديدا. قال الطائر يا ذا القرنين لا تخف حدثني. قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال
فانتفض الطائر ثلاثا ثم قال حدثني يا ذا القرنين قال سل قال هل ترك الناس الصلاة المكتوبة - [00:36:37](#)
بعد. قال لا فانتفض ثلاثا ثم قال حدثني يا ذا القرنين قال سل. قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة في من بعد؟ قال لا. فعاد الطائر
كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسألك هذه الدرجة التي في اعلى الاسلك هذه الدرجة التي - [00:36:57](#)
على القصد. قال فسلك هذا القرنين وهو خائف حتى اذا استوى على صدر الدرجة اذا سطح ممدود في واد. عليه رجل قائم او متشبه
بالرجل شاب عليه ثياب بيض. رافع وجهه الى السماء واضع يده على فيه فلما سمع حس ذي القرنين - [00:37:17](#)
قال من هذا؟ قال انا ذو القرنين فمن انت؟ قال انا صاحب الصور؟ قال فما بالي اراك واضع يدك على فيك؟ رافع قال ان الساعة قد
اقتربت فانا انتظر من ربي ان يأمرني ان انفخ ثم اخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه - [00:37:37](#)

انه حجر وقال خذ هذا يا ذا القرنين فان شبع هذا الحجر هذا الحجر شبع وان جاع جعت. فاخذ ذو القرنين الحجر ثم رجع الى
اصحابه كيف حدثهم بالطير وما قال له وما رد عليه فجمع ذو القرنين ال عسكره فقال اخبروني عن هذا الحجر ما امره - [00:37:57](#)
العلماء كفتي الميزان فوضعوا الحجر في احدي كفتين. في احدي الكفتين ثم اخذوا حجرا مثله فوضعه في الكفة الاخرى فاذا الحجر
الذي جاء به ذو القرنين مثل جميع ما وضع معه. حتى وضعوا معه الف حجر قال العلماء ايها الملك انقطع علمنا - [00:38:19](#)

ذلك اسحر هذا ام عل؟ ما ندري هذا؟ قال قال والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت فقال ذو هل عندك من هذا علم؟ قال نعم. فاخذ الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في - [00:38:39](#)

في احدى الكفتين ثم اخذ حجرا من تلك الاحجار مثله. فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى قال فخر العلماء سجدا. وقالوا سبحان الله ان هذا العلم ما نبغاه - [00:38:59](#)

قال ذو القرنين للخضر فاخبرني ما هذا؟ قال الخضر ايها الملك ان سلطان الله ان سلطان الله قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم وابتلى الجاهل بالجاهل وابتلى الجاهل بالعالم - [00:39:19](#)

العالم بالجاهل وانه ابتلاني بك وابتلاك بي. قال ذو القرنين حسبك قد قلت فاخبرني. قال ايها الملك هذا مثل مثل هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز وجل سبب لك البلاء سبب لك البلاد واعطاك منها ما لم يعطي احدا - [00:39:39](#)

واوطاك منها ما لم يوطى احدا منها فلم تشبع. فابت نفسك الا شرها حتى بلغت من سلطان الله عز وجل ما لم يبلغ احد وما لم يطلبه انس ولا جان. فهذا مثل مثل ضربه لك صاحب الصور. فان ابن ادم لا يشبع - [00:40:00](#)

ابدا دون ان يحصى عليه التراب. قال فهنا يا ذا القرنين ثم قال صدقت يا خضر في في ضرب هذا المثل لا جرم لا واثرا في البلاد. وبعد مسيري هذا حتى اموت. ثم ارتحل ذو القرنين راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمات وطى الوادي - [00:40:21](#)

الذي كان في زبرجد فقال الذي معه ايها الملك ما هذا الذي تحتك وسمعوا خشخشة تحتهم؟ قال ذو القرنين خذوا فانه من فانه من اخذ ندم ومن ترك ندم فاخذ منه الرجل الشيء بعد الشيء وترك عامتهم لم يأخذوا منه - [00:40:41](#)

لم يأخذوا شيئا فلما خرجوا فاذا هو زبرجد فندم الاخذ والتارك. ثم رجع ذو القرنين الى دومة الجندل. وكان بمنزلي بها فاقام بها حتى مات قال ابو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي ذا القرنين - [00:41:02](#)

لو ظفر بالزبرجد في مبداه ما ترك منه شيئا حتى يخرج به الى الناس. لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زائل في الدنيا لا حاجة له فيه. وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. قال وحدثنا الوليد بن - [00:41:22](#)

من قال حدثنا يعقوب سفيان قال وقرأت على يحيى ابن عبدك قال حدثنا المطلق قال حدثنا عبد الرحمن ابن زياد قال حدثنا سعيد ابن مسعود شيخين من شيوخ تجيب. قال كنا بالاسكندرية فقلنا لو انطلقنا الى عقبة ابن عامر فتحدثنا عنده فانطلقنا فوجدناه جالسا فيه - [00:41:42](#)

في ظل داره فاخبرنا الخبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي. ثم قال فمن وجدت بالباب من اصحابه فادخلهم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبرتكم بما جئتم فاسألوني عنه - [00:42:02](#)

قبل ان تكلموني وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه. قالوا بل اخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين فسوف واخبركم كما تجدونه مكتوبا في كتبكم ان اول امه كان غلاما من الروم اعطي ملكا. فسار حتى اتى ارض مصر - [00:42:22](#)

فابتلى عندها مدينة يقال لا الاسكندرية. فلما فرغ من بناي اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك. فقال ارى ارى مدينتي وارى معهما مدائن. ثم عرج به فقال انظر ما ترى؟ فقال ارى مدين - [00:42:42](#)

ثم زاد فقال انظر ما ترى قال ارى مدينتي لا ارى ارى مدينتي وحدها ان ارى غيرها فقال له الملك لك تلك الارض كلها وهذا السواد الذي ترى محيطا محيطا - [00:43:02](#)

من البحر وانما اراد الله تبارك وتعالى ان يريك الارض. وقد جعل لك سلطانا فيها فسر في الارض فعلم الجاهل ثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس. ثم اتى السدين وهما جبلان لينا - [00:43:20](#)

وهما جبلان لينا يزلق عليهما كل شيء. فبنى السد ثم سار فوجد يأجوج ومأجوج يقاتلون قوما وجوههم كوجوه الكلاب ثم قطعهم فوجد امة من الفرائش يقاتلون القوم القصار. ثم قطعها فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها - [00:43:41](#)

صخرة عظيمة ثم افضى الى البحر المدير بالارض وقالوا انا نشهد ان امره كان هكذا الثابتون من قصة ذي القرنين هو ما قصه الله تعالى مجملا في سورة الكهف واما - [00:44:01](#)

قصة دخوله في تلك الظلمة وشربه من ماء الحياة انا اقول ان هذا لم يثبت ولم يكن عليه دليل واضح لاجل ذلك نتوقف فيه ونقول
الله اعلم بحقيقة الحال وادعوا لها - [00:44:26](#)

في عنا الحياة الدنيا ليست بدار قرار وانه ليس كل ليس احد يبقى فيها ولا يأتي عليه الموت والحكاية التي يذكرون انها ان هناك من
هو حي الخبر واليأس وادي القرنين - [00:45:00](#)

انهم باقون لا يموتون كل هذه حكايات لا اصل لها بل الواقع يكذبها من ادعاء ان هناك نهر يسمى نهر الحياة هو ان من شرب منه فانه
يحيا ولا يموت - [00:45:31](#)

فان هذا غير صحيح فهذه القصة التي فيها انها القرنين سأل هؤلاء الملائكة واخبروه بهذه الظلمة هو انه صار
ومن معه حتى وصلوا الى هذه الظلمة التي لا يدخلها احد - [00:46:04](#)

وانه عزم على دخولها الى اخر ما ذكر في هذه القصة نرى انها اسرائيليات لا تصدقوا ولا تكذب ولكن الدلائل على انها وغير صحيحة
ظاهرة لمن تأملها والقصص التي يذكرونها ان الياس - [00:46:37](#)

حي وانه اتصل به فلان ورآه فلان هذه ايضا ليست صحيحة والقصص التي يذكرون فيها حياة الخضر هو انه نبي هو انه حي وانه
باق وانه لقيه فلان ولقيه فلان - [00:47:08](#)

وكلمه وقال انت الخضر هذه ايضا لا حقيقة لها قد اثبت العلماء انه لا يبقى احد معمر الله تعالى هو الحي الذي لا يموت قال الله تعالى
كل نفس ذائقة الموت - [00:47:39](#)

وقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقد استدل البخاري رحمه الله على موت الخضر وغيره في الحديث الذي في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته - [00:48:05](#)

ارأيتم مائة سنة بعد هذا فانه لا يبقى على وجه الارض نفس منقوثة ماتت يريد بذلك انقضاء قرنه يعني انه في ذلك القرن يموت من
كان على وجه الارض الان - [00:48:29](#)

وليس المراد في الخلق كلهم اريد ان الموجودين في على وجه الارض في تلك الساعة لا يأتي عليهم مئة سنة الا وقد انقضوا وعاش
من بعدهم هكذا جاء هذا الحديث - [00:48:59](#)

مفيدا انه لم يكن احد راقى الا الله تعالى قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام قد حدد الله تعالى
الاجال كالعادة والمتبع انه يقل - [00:49:26](#)

يتجاوز الانسان التسعين من السنين من جاوز التسعين او جاوز المئة فانه نادر الاغلب موتهم في السن المبكرة يقول النبي صلى الله
عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين - [00:49:55](#)

واقلهم من يجاوز ذلك لكن قد يكون في الامم السابقة من يمد في عمره الله تعالى عن نوح انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما هاي مكث في قومه يدعوه - [00:50:30](#)

تسعمائة وخمسين سنة لا يمكن ان هذا من خصائص نوح ويمكن ان الانبياء وان اهل ذلك الزمان تطول اعمارهم وقد ورد ايضا في
حديث ان الله جعل عمر ادم الف سنة - [00:51:01](#)

هذا قد يكون ايضا من خصائصه ويمكن ان اول الخلق في ذلك الزمان تكون اعمارهم طويلة الى ان تقاصروا وصاروا في هذا الزمان لا
يتجاوزون المئة الا نادرا ثم ان في هذه القصة - [00:51:30](#)

ان ادم ان ذي القرنين انه مشى على الارض وصل مطلع الشمس وصل مغربها فذكر بعض العلماء ان الذين ملكوا الدنيا اربعة مسلمان
وكافران اما المسلمان في القرنين وسليمان وان الكافران - [00:52:04](#)

وبمختصر لما ذكر ذلك ابن القيم ابن كثير توقف في ذلك وقال الله اعلم بصحة ذلك فليس في قصة ذي القرنين انه ملك الدنيا وانما
فيها انه سار في جانب منها - [00:52:48](#)

قد يكون سيره في طريق واحد من مر بهم قاتلهم الا ان يسلموا ولا يمكن انه يسير في جوانب الارض شمالا وجنوبا فان الارض واسعة

وايضا فانه انتهى سيره في جهة الغرب الى تلك العين الحمينة ولم يتجاوزها - [00:53:14](#)

ولابد ان بعدها خلق لم يبلغهم وكذلك ايضا تطلع الشمس وصل الى مكان تطلع منه الشمس ولابد ان وراء الشمس وراء مطلعها خلق الله اعلم بهم فهل يقال انه ملك الدنيا - [00:53:47](#)

كذلك ايضا انما ذكر الله تعالى انه يمر بهؤلاء يقاتلهم الى ان يسلموا ويمر بالمسلمين فيثبتهم ويجازيهم يقول الله عنه اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا - [00:54:15](#)

يعني يعذبه اما بقتال واما بحبس واما بتأديب واما بضرب او جلد او نحو ذلك فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه يدل على ان عذابه في الدنيا لا يكفي ان اذا به في الآخرة - [00:54:49](#)

الله تعالى يعذبه في الآخرة من عذاب الاشقى الذي هو عذاب النار هو انه يقول من امن فله جزاء الحسنى يدل على انه يجازي من امن جزاء الحسنى فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا - [00:55:13](#)

فهذه سيرته ولا شك انه انما يسير في من حوله ويمكن ان الله تعالى سخر له سخر له الريح او سخر له البحار حتى تحمله وتقربه الى ما يريد او سخر له من الدواب بما يشير به سيرا سريعا - [00:55:39](#)

الى ان وصل الى ما وصل اليه واما سليمان وقد ذكر الله تعالى انه سخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر انها تحمله في اول النهار مسيرة شهر وفي اخر النهار مسيرة شهر - [00:56:11](#)

ولكن ذلك لا يدل على انه ان لك الدنيا كلها الواقع ان القصص التي ذكرت في القرآن مجملة يؤمن بها المسلمون يقولون هذا مما اخبر الله به فنصدقه ونرد على من ينكره - [00:56:40](#)

او يكذب بوقوعها او يقول انها غير مرئية او غير مشاهدة او اين هي فان ارض الله تعالى واسعة اولا يحيطوا علما بما على وجه الارض فكيف مع ذلك يكذبون - [00:57:10](#)

ابي اشيء لا يحيطون بها. يقول الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الا بما علمهم واطلعهم عليه هو امر الامم السابقة وقد اخبر الله تعالى ببعضه - [00:57:38](#)

اولا يخبر به جميعا يقول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ويقول تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم يقصص عليك - [00:58:09](#)

والحاصل ان سبب نزول هذه القصة مجملة السؤال كفار قريش لليهود واخبار اليهود بانهم بانه له خبر عجيب وكذلك ايضا قصة الكهف واصحاب الكهف لهم خبر عجيب ولكن ليس ذلك بعجيب على قدرة الله تعالى - [00:58:35](#)

فانه على كل شيء قدير وانه قد احاط بكل شيء علما وان العباد مهما حاولوا لا يحيطون بعلمه الذي اساء الذي وسع كل شيء يقول تعالى وسع كرسيه السماوات والارض - [00:59:09](#)

ولا يحيطنا بشيء من علمه الا بما شاء فاذا كان كرسيه وسع هذه المخلوقات السماوات والارض ونسبة الكرسي الى العرش ايضا نسبة صغيرة فالانسان مهما بلغ من العلم عاجز عن ان يحيط بعلم الله - [00:59:35](#)

زعم بعض المتأخرين ان يأجوج ومأجوج قد يكونون هم اهل الصين وان السد المذكور هو سور الصين المعروف وكيف نرد على هذا التأول قول قيل كأنهم لما لما سمعوا ان - [01:00:01](#)

العلم قد اتسع وان البلاد قد تقاربت وان الاطلاع قد حصل على اطراف الارض بواسطة المكالمات وبواسطة الطائرات ونحوها قالوا اين يقع هذا السد وان يقع هؤلاء الخلق الذين هم - [01:00:24](#)

يأجوج ومأجوج باطراف الارض وبارجائها ولم نجدهم فابن هم بعضهم انهم هم الصين ولكن لا تنطبق عليهم تلك الصفات لا يمكن الله اعلم اين هم - [01:00:53](#)